Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَاحِدَةً﴾ (النساء : ١٠٢) وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ألا إن القوة الرميُ [١] » ، و « ومن تعلَّم الرمي ثم نسيه فهي نعمة كفرها [٢]» ، و « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، فهو في سبيل الله [٣]» .

كما جعل للحرب آداباً تراعى ﴿ وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُم وَلاَ تَعْتَدُوَاْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ المعتَدِينَ ﴾ (البقرة : ١٩٠) . وفي الحديث : « لا تغلوا ، ولا تغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا [٤] . . إلخ . . .

أما نوع الأسلحة التي تستعمل في القتال ، وطريقة صنعها ، وكيفية التدريب عليها ، وما شابه ذلك ، فليس من شأن الدين ، إنما هو من شأن وزارة الدفاع وقيادة القوات المسلّحة .

قد يكون السلاح في عصر ما هو السيف والرمح والقوس ، وفي عصر ثان هو المنجنيق ، وفي عصر ثالث هو البندقية والمدفع ، وفي عصر آخر هو القنابل أو الصواريخ .

وقد يستخدم المحاربون ـ في وقت ما ـ الخيل ، وفي وقت آخر الفيلة ، وفي وقت ثالث الدبّابات أو الطائرات أو مراكب الفضاء .

وتوجيه الدين في عصر الخيل بالنظر إلى القتال ، هو نفس توجيهه في عصر سفن الفضاء .

الهدف هو الهدف : « أن تكون كلمة الله هي العليا » ، والأدب هو الأدب : ب«ولا تغدروا ولا تمثلوا » ، ﴿ ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾ .

وإعداد القوة المستطاعة ، وأخذ الحذر ، وتدريب الأمة : هو هو ، تتغير الآلات والوسائل والكيفيات ، أما المبادئ والغايات فهي ثابتة باقية .

---

(١) رواه مسلم من حديث عقبة بن عامر ، في كتاب الإمارة برقم (١٩١٧) .

(٢) رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، كما في المستدرك (٢ / ٩٥) من حديث عقبة بن عامر . وانظر كتابنا : « المنتقى من الترغيب والترهيب » ، ج ١ ص ٣٦١ ، ٣٦٢ .

(٣) متفق عليه ، انظر : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، لمحمد فؤاد عبد الباقي (١٢٤٣ ، ١٢٤٤) . وهو من حديث أبي موسى .

(٤) رواه مسلم من حديث بُرَيدة في كتاب الجهاد ، برقم (١٣٣١) . ومعنى (لا تغُلّوا) : أي لا تخونوا في الغنيمة . ومعنى (لا تمثلوا) : أي لا تشوهوا القتلى ، و (لا تقتلوا وليدا) : أي صبيًّا ليس من أهل القتال .